الحجر 20

" تأديب أبونا السماوي"

" لأنه قد ظهرت نعمة الله المُخلصة لجميع الناس, مُعلمة إيانا أن ننكر الفجور والشهوات العالمية, ونعيش بالتعقل والبر فى العالم الحاضر, مُنتظرين الرجاء المُبارك وظهور مجد الله العظيم ومُخلصنا يسوع المسيح, الذى بذل نفسه لأجلنا, لكى يفدينا من كل إثم, ويُطهر لنفسه شعباً خاصاً غيوراً فى أعمال حسنة" (تيطس 2 : 11 -14)

أريد الآن أن أشارككم بهذا: أنه أحياناً يؤدبنا أبونا السماوى بالمرض, وأنه يسمح للشيطان أن يقوم بذلك (يعقوب 1 : 13 – 15). فيحدث هذا أحياناً ليُعيدنا مرة أُخرى, إذا إنحرفنا عن المسار, وكنتيجة لذلك يسمح الآب السماوى لأمرٍ ما يحدث ليستردنا مرة أُخرى. ولكن كُل هذا لخيرنا (رو 8 : 28 – 29). هل يمكنك أن ترى ذلك؟ فقد لا نسُربتأديب آبينا السماوى أحياناً, ولكننا فى النهاية نجنى ثماره الطيبة..... فكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله. فإذاأبتعدت عن الله وخرجت من مشيئة أبونا السماوى, فإنه لن يتركني بل سيفعل هذا من أجلى ويساعدنى كى أعود مرة أُخرى, ولهذا السبب سأكون مُمتناً لأبي السماوى, ألا تتفق معى فى ذلك؟

نحن نعلم أن هذا يُشبه إختبار المؤمن, **علينا أحياناً أن نجتاز تأديب شديد, تأديب الرب, وأشياء كثيرة لتصحيحنا لكي نصير مؤمنين مُثمرين**. حيث أنه أحياناً يُنقينا وينزعنا ويطرحنا, ويَخرُج الأمر عن سيطرتنا (يو15 :

1 – 8). نفكر أحياناً " يارب, ماذا تفعل بنا؟ " لكنه يعرف ما يفعل. **ولذا نُصلى, آبانا, هذا هو اليوم الذى فيه تُنقي كُل واحدٍ منا. إنزع منا كل ما هو ليس منك, يا آبانا. إنزع منا كل أمر يُعيقنا من أن نكون مؤمنين مُثمرين.**

والآن, عندما جاءوا إلى مصر, أرسل الله موسى ومدَّ العصا وأتى بعوض وذباب على الأرض....ومدها ناحية الشمس فإظلمت. ومدها على الماء, فصارت دماً. بينما كان شعب إسرائيل فى جاسان (خر 8 :22, 10 : 23), يحظون بوقت رائع؛ فلم تظلم الشمس عليهم, ولم يضربهم الطاعون؛ لماذا؟ هذا يشبه ما حدث معك إذ قد كانوا يحظون بوقت رائع؛ مثلما حدث معك عندما خَلُصت. حيث كان كل شئ جميل, فالطيور تُغرد بصوتِ عذب, والجميع رائعون. ياإلهى, كيف كان كل شئ رائعاً فى البداية عندما خلُصت.

ولكن بعد ذلك حان وقت التجرُبة, التأديب, وقت التقديس, تقديس نفسك من أمور العالم, " لنطرح كل ثقل والخطية المُحيطة بنا بسهولة" (عب 12 : 1 -2). فأنت, أيها الرجل, لابد أنت تتوقف عن التدخين, تتوقف عن الشرب, تتوقف عن الذهاب إلى غُرفة البلياردو وحفلات القمار الليلية. فى جميع هذه الاشياء,**عليك أن تُقَّدس نفسك من هذه بدم يسوع المسيح: قدس نفسك** (عب 10 : 14, 13: 12, يو 17 : 17). وأنتم أيها النساء لا يجب أن تتباهين مظهرات شعر رؤوسكن, وأن تلبسوا لباس الحشمة, وأن تتصرفوا بطريقة مُختلفة عن ذى قبل : قدسوا الوقت. فكثيرون يتمردون ويرتدون. حسناً, هذا ليس تصرف أبناء الله. هل فهمت ذلك؟ **فإبن الله يُثبت عينيه على الجُلجثة وهويعرف إن هذا لخيره.**

على سبيل المثال,هل تتذكرون الرَجُل الذي كان يقف على الطريق, وكل مايفعله هو أن يصرخ, بينما كان مجد الرب يلتفه. " ربما سرق هذا الرجل بعضاً من المال؛ أو قد كان يعيش فى الشر؛ أو فى علاقة غير أخلاقية مع نساء أُخريات, أو إرتكب جريمة قتل أو شئ ما, جعل الله يُصيبه بهذا المرض" هل تعلم, أن الله يستخدم المرض كوسيلة لنرجع إليه. هل تؤمن بذلك؟

والآن, عليك أن تلاحظ, يُمكن للمواهب النبوية أن توقعك بالتأكيد فى مشاكل. ماذا لو إرتكب رجل ما شرعظيم (ما نطلق عليه فى أمريكا) **إيمان عظيم**, فأمسكته, قائلاً, "هللويا, هللويا. قد تحررت من إبليس. مجداً للرب." **وأخذ هذا المرض عنه الذي وضعه الله عليه لقصد ما. فأنا الأن فى مشكله مع الله بكشفي له عن أموره. أترى ما أُعنيه؟**

والآن, هل تتذكر آيوب وما حدَّثَ له؟ والآن, **لم يكن الله يؤدب آيوب, بل كان يمتحن خادمه**. فكل الأشياء تعمل معاً للخير, كما ترون. ومن ثُم كُتِبَ سفر آيوب شهادةً لجميع الأجيال. فالله يحول كل الأشياء للخير.

إجتاز آيوب التجارب والإختبارات. حيث فَقَدَ أبنائه, كما فَقَدَ كُل شئ أيضاً (آيوب 1)**.ثُمَّ جاء أعضاء الكنيسة (أصدقاؤه) , وإبتدأوا يوجهون التُهم إليه**,ورغم هذا لم يستمع إلى أى من ذلك. **متيقناً إنه كان يُرضى الله فى كُل شئ.**إذ كان يعلم أنه لا يوجد شئ يمكن لإبليس أن يمسكه عليه ويُجربه. **وطالما تمكن إبليس من أن يجعل أيوب يُصدق بأن مرضه هو من الله,كان كمن يضربه بالسياط.**وعندما تيَّقن أيوب الحقيقة, أنه لم يكن ما أجتاز فيه هو من الله!كانت النتجة أن كل ما مر به من تجارب صنع منه شيئاً ذو قيمه. لم يكن الله الذى يفعل ذلك,**بل كان من عمل الشيطان.**

ونفس الشئ اليوم**,يحاول إبليس أن يجعلك تُصدق أن هذه التجارب وما يحدث لك هو من الله الذي يفعل ذلك محاولةً منه لمُعاقبتك.** ليس الأمر كذلك. لا يا سيدى. إنه الشيطان من يقوم بفعل ذلك, وسمح الله له بفعل ذلك, ليُجربك؛ ليجعلك ترى بعينيك**هل أنت مُتعلِق بهذه الأرض, والأشياء التى فى العالم**, وما إذا كان كنزك فى السماء أم على الأرض : " لأنه حيثُ يكون كنزك, يكون هُناك ايضاً" وهذه حقيقة إذ يكون قلبك حيثُ يكون كنزك أيضاً (مت 12 : 34 – 35, 6 : 19-21).

يإلهى, خمسون عاماً من الوعظ والتوبيخ الشديد, وأنت يا الله تعلم السبب, هو الحب**! الحُب تأديب** (رؤ 3 : 19). الحب توبيخ. **الحُب تهذيب.**

يا إلهي, إسمح لى أن أُلقى بنفسى مع هؤلاء الناس**, لتُهذبنا, بكلمتك يارب.**

والآن يقول الرب لخاصته, " بقدر ما أُحبك, أوبخك وأُؤدبك." بأيدٍ قد شوهتها المسامير يؤدبنا الرب**! التوبيخ هو المُعاتبة.** وأن تُعاتب هو أن تفضح بغرض التصحيح. وهو السبيل إلى " التهذيب لأنه يجب أن نأخذ فى إعتبارنا عملية الخضوع للتغيير"

فيسمح الله للكنيسة أن تجتاز الشدائد, فكُل إبن للرب يجب أن يُمتحن ويُختبر ويُجرب (عب 12 : 4 – 11). ولذلك يسمح الرب أن يضربك المرض**. فهو يسمح أن تُصاب بالمرض كى يختبرك ويمتحنك, ولكى يرى العالم إنك بالحقيقة نسل إبراهيم.** وهو يسمح بذلك بإرادته. هو يسمح بالمصائب ؛ وأن يقف أصدقائك ضدك. فهو يسمح بكل هذه الاشياء, ويجعل الشيطان أن يتحرك لإغرائك, سيفعل كل شئ إلا أن يأخذ حياتك. يُمكن لإبليس أن يُلقيك على فراش المرض؛ ويمكن أن يجعل جيرانك يقفون ضدك؛ ويجعل كنيستك تقف ضدك؛ يُمكنه فعل كُل شئ

تقريباً. ولكنها مشيئة الله له أن يفعل ذلك. لقد تعلمنا أن إمتحاننا أثمن من الذهب بالنسبة لنا (1 بط 1 : 6 – 7).

يتَعَّرض المؤمنين للإختبار أحياناً, **ليس أحياناً؛بل كل وقتٍ! " "فيؤدب ويمتَحن ويدرب كُل إبنٍ له"**

تذكر, أنه بالرغم من التجارب, والطرق المُترِبة, وشمس الإضطهاد الحارقة, فإن ولاء قلبك وإخلاصك يهزم تلك الأشياء حتى تكون مُستعداً للذهاب لأبعد مدى. حيث يتأسس أبناء الله بشكل صحيح على كلمة الله, **فهم أمثله حيه, وشهادة حية لكلمة الله.** هل ترون ذلك؟ فالتجارب تأتى إليك لتُغيرك, وتذهب بك إلى أسفل القاع , لترى إلى أى مدى ستتحمل. فهم يمتحنون ويجربون كل إبنٍ لله.

لاحظ, أنه عندما كان دانيال ورفقائه قد تعرضوا للإمتحان, **كان ذلك مثال رائع للغاية لما يتعَّرض له المؤمن الحقيقى عندما يقبل الرب يسوع مُخلصاً له. فهو يتعَّرَض دائماً للإختبار. فمازال الشيطان فى حقل التجارب, وهذا يحدُث لمساعدتك.** فهو لخيرك. **فيُجَرَب ويؤدب ويجلد كل إبنٍ له؛** فى كلمات أُخرى إن تلك الأختبارات تُعَلِم وتقوى. وإذا تلقينا تأديباً من الرب ولم نحتمل ذلك, **نصبح بذلك نغول (أبناء غير شرعيين) وليس أبناء الله.**

والآن, عندما يُثَبِت الإنسان إيمانه ناحية السماء, **لا يهمه ما يحدث على الارض مهما كان, إذ يُثبت إيمانه ناحية السماء.** ربما يتخلى عنه أصدقائه ؛ ويتخلى عنه أهل بيته؛ ويتخلى عنه راعيه؛ **ولكن هُناك شحص لم يتخلى عنه؛ هو الله.** وهذا يحدُث عندما يتشكل ذهنك, فأنا أُحب ذلك.

, يبدوا أن كل منا أبرياء, **ولكننا فى الحققيقة نحتاج إلى أن نجتاز الإمتحان, وأن نحمل نير الله. فالله يقوم بفعل ذلك ليختبرنا إن كُنا بالحقيقة أبناء الله. وأولئك من لا يحتملون التأديب هُم نغول, وليسوا أبناء حقيقيين لله. ولكن كُل رجل وإمرأة يحتمل كل شئ يسيرعلى نحو خاطئ ويحمل نيره** ينظر إلى فوقٍ ويقُول, **"يارب, أنا أُحبك"** وهذا بالطبع هو الشخص الذى قيل عنه , " يصبُر إلى المُنتهى فهذا يخلُص." (مر 13 : 13). والآنذلك يُعجبنى كثيراً , أليس كذلك؟

" عالمين أن الضيق يُنشئ صبراً, والرجاء يُنشئ رجاء, والرجاء لا يخزى" (رو 5 : 3 – 5)

أنت هُناك, ألا ترى؟ " الضيق يُنشئ صبراً " كُن صبوراً . " فالرجاء لا يخزى ", إذ لنا رجاء فى كُل ضيقاتنا اليوم, فبالرغم من شدتها, **فهى تجعلُنا صابرين ومُنتظرين مجئ الرب.**

فالسموات المُلبدة بالغيوم وعواصف الحياة ليست علامة على عدم رضى الله. ولا السموات اللامعة دليل حُبه ورضاه. فرضاه عن كُل واحد فينا **هو فى المحبوب فقط. فهو قد أحبنا فضلاً بذلك الحب الذى لنا قبل تأسيس العالم (أف 1 : 3 – 7).** هل يُحبنا بالفعل؟ آه نعم. **إلى أى مدى نعلم هذا؟ نحنُ نعلم هذا لأنه قال ذلك, وبيَّن محبته لنا فإشترانا لنفسه وأعطانا من روحه, وجعلنا أبناء (غلا 4 : 7). فكيف أثبت محبتى له؟ ذلك بإيمانى بما قاله, وأن أعيش بفرحٍ وسط التجارب التى سمحلها أن تحدُث بحكمته .**

نعمة غير محدودة من إله غير محدود. غير محدودة, ماذا يُمكن أن تفعل؟ نعمة غير محدودة تفعل ما تشاء. إستمع إلى هذا الآن. **لا يُمكن أن**

تُمنح إلا من شخص غير محدود. والله غير محدود, لذا فهو يُعطى نعمة غير محدودة. **فلكونها غير محدودة, فهى لا تطلُب شيئاً من أحد (1 بط 5 : 10 – 11).** فهى تفعل ما تشاء. أليس ذلك رائعاً؟ فهى لا تطلُب, هل يُمكننى فعل ذلك؟ أو, "هل يجب على فعل ذلك؟ هل من الممُكن؟ هل يجب؟ هل سوف؟" لا تفعل ذلك. فهى تقوم بفعل كل شئ. فهى نعمة غير محدودة؛ لذا فهو يستطيع أن يُخلِص الحقير, ويُخلص الشرير, ويخلص النجس, ويخلُص الزانى. ويستطيع أن يشفى المريض. هللويا!

لا يوجد أحد معصوم من الخطأ, إلا واحد وهو الله. أيها ألإنسان, لا تضع عينيك على الإنسان, **فهو يُخطئ, رُبما من غير قصد, ولكنه يفعل ذلك. فالله يسمح له بذلك كى يهز ثقتك بالناس.** فإيماننا ليس فى حكمة الناس, بل فى قوة قيامة يسوع المسيح (1 كو2 : 3 – 5)حيثُ ينال نسل إبراهيم مواعيدهم, **فإنهم لن يكونوا نسل إبراهيم إلا بنوالهم الروح القدس. فبدون الروح القدس فهم ليسوا نسل إبراهيم(غلا 3 : 7, 29). والذين هم من الايمان أولئك هم بنو إبراهيم.** بغض النظر عن ما يحدُث أوعلى خلاف ذلك, فمسيرة المؤمن لا تتوقف.

توجد صورة فى ألمانيا, يطلقون عليها, "أعتقد إنها تُدعى:" سحابة النهار".إن إقتربت من هذه الصورة قليلاً ونظرت إليها, سيبدو لك أن منظرها قبيح, كما ستبدو كسُحب مُضطربة ومُختلطة حول بعضها بعضاً, وبهذا الشكل ينعكس الضوء عليها. وتبدو كسُحب تتحرك, وبهذه الطريقة صُممت الصورة لتعكس الضوء, صممها كما لو كانت عاصفة غاضبة تكتسح كل شئ. وتسمع مُرشد يساعدك ويقول لك, " اقتربوا قليلاً, واستمروا فى مشاهدة ذلك"وعندما تقترب جداً منها, تجد إنها ليست سُحباً, إنها أجنحة ملائكة تلتحما معاً فى أبتهاج. إنها بركة فى وسط الظلام.

ربما يكون مرضك أو تضحيتك للخروج من هنا, كان بمثابة بركة فى وسط الظلام. فملائكة الله هنا لتلتحم أجنحتها معاً وتبتهج, لأنه مكتوب فى الكتاب المُقدس, أن," ملائكة السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب" فكر فى هذا, لذلك يقول أيضاًفى موضع آخر يسوع المسيح هو أمساً واليوم وإلى الأبد (عب 13 : 8). فنعمته لا تفشل أبداً. **فهو مُستعد أن يُعطيك كُل شئ حسب سؤل قلبك**.

ولكن, على أية حال, وعندما إكتمال الصورة, **يجب علينا إجتيازوادى الاضطهاد أولاً قبل الصعود إلى سلم المجد. يالها من صورة مجيدة للكنيسة. قبل أن تصعد الكنيسة وتتسلق سُلم المجد,** لابد أن تجتاز وادى الاضطهاد." وجميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يُضطهدون." (2 تيمو 3 : 12). يجب إجتياز الإضطهاد: **فبدون إضطهاد, ليس هناك مجد**.

فلديك شيئاً ما لتفعله, والله أيضاً لديه شيئاً لك لتفعله. فربما تُعانى من أزمات قلبية ومشكلات, ورُبما تشعر بالإحباط, ولكن هل تصلي لكي تتخلص من كل هذه ؟ بالطبع لا, بل صلِ " يارب, دعنى أجتاز كل هذه, أياً كانوا, وأياً كانت, لا تدعنى أن أهرب من كل هذا,.لو كنت أنت من أُعددت كل هذه من أجلى, فأمنحنى نعمة لأجتاز فى كل هذه (مز 34 :19). وهذا هو كل شئ.

وإذا كان هناك رجُلاً على هذه الأرض صاحب رؤية فى بناء كبري, سيحرص على أن كُل شئ يخضع تماماً للإختبار قبل القدوم فى الأمر وذلك حفاظاً على اسمه وسمعته, فكم بالحرى أبونا السماوى المُبارك الذى قد أمتحن كل كلمة قُيلت أو كُتبت فى الكتاب المُقدس.أنه أمتحن كل كلمة

وكل نبوة. **وهكذا يختبر الله كُل إبنٍ يأتي له. في المثال السابق** كل شئ يمر فى الطريق السريع, كل صخرة, كل شئ مادى لابد أن يُختبر.كذلك **يجب أن يُختبر ويؤدب قبل أن يوضع فى جسد المسيح.** فيُجرَب أولاً كُل إبنً له, وليس هناك إستثناء, فالأختبار هوللجميع. كُل نبى قبل أن يُمكن له أن يدون فى الكتاب المُقدس, قد تم إختباره من قبل الروح القدس.

تماماً مثل بناء الجسور.... قبل يومين كُنت أقرأ مقالة لأحد المهندسيين كيف إنه كان يختبركل شئ. لقد إستعان بأفضل الميكانيكيين على الإطلاق. وإستعان بأفضل عُمال خرسانه. إستعان بالأفضل على قدر المُستطاع ليحصُل على أفضل شئ.

يا إلهى, نفسى تصرُخ, " هللويا للرب" عندما أُفكر أن الله يضع أفضل شئ على الإطلاق فى كنيسته. فالله يأخذ أبنائه ويجعلهم يجتازون الإختبارات الصعبة. ثم بعد ذلك يضعهم فى جسد المسيح لإنه قد أُختبروا(1 كو 12 : 13). لأنهم أمنوا به., لقد أجتازوا تلك **التجارب.** فلديهم الإختبار. فهم شهود له, وسيشهدون بذلك.**ليست مجرد فكرة عقلانية, ولكنهم قد وُلدوا من الروح القدس المجيد وجُربوا وإجتازوا الأمتحان بنجاح(يو1 : 12 – 13),** حتى أصبحت نفوسهم كالصوان نحو الُجلجثة.

نعم, أنهم قد وضُعوا على المحك, فهم شهود لسلطانه. وبهذا**, فالله يبنى جسراً من الأرض إلى المجد,** حيثُ ربما يأتى المُسافر على الطريق ويجلس تحت شجرة فى يومٍ حار من خلال وسيلة الأختبار, أولئك هم من يتمسكون بكلمته الله.**بغض النظر عن الظواهروالظروف, التى لا يُمكن تحمُلها فى الطريق. فالله يجعل من وقت الأختبار شهادة, وهو من يقوم بذلك.**

وأخير قد يقف المهندس المعمارى فى الناحية الأُخرى, وهو يوجه لبانى الجسر العظيم هذا وابل من الإنتقادات التي لا تُحمتل. وهكذا الحال مع الكنيسة. ألم يزعم البعض أن الكنيسة لن تقوم أبداً. وقالوا أنَّ زمن المُعجزات إنتهى. لذلك, قالوا أنه لم يعد هناك تمتع بعبادة الرب كما كان منذ القديم.

حسناً, عندما وضع ذلك الرجل هذه المواد معاً, حَفَرَ وكان لديه مُنفاخ, وقام بنفخ الرمال المُتحركة. ومضى لأسفل, لأسفل, لأسفل لمئات الأقدام تحت الماء, حتى فَجرَ تلك الرمال الثابتة, وقام بإلقاء هذه الخرسانة التى على الصخر فى قاع البحر. نعم, إنه مُكلف, نعم. فكُل شئ ذات قيمة يُكلف ثمناً غالية.يا لروعة هذا الخلاص. ياله من ثمنٍ عظيم.

ولكن فى النهاية, إستطاع النزول لأسفل الرمال. **كذلك قد أَخَذَ الله المؤمنين وإختبرهم وإختبرهم وكان عليه أن يُشكلهم ويشكلهم ويشكلهم حتى نزل فى النهاية إلى الصخور الصلبة. حيث يأتون إلى الكنيسة مصافحين إياهم, ثم** ينضمون إليها , ويتم رَشهُم أحياناً, أو يُجرى تعميدهم, أو ماشابه ذلك.فيُنظفوا من تلك الرمال حتى يتثبتوا على الصخر, يسوع المسيح. ولا يمكن لكُل شياطين التعذيب أن تمنعهم من المُضى قُدماً.

والآن, الله لا يُجَرِب الناس, ولكنه يمتحنهم ويختبرهم (يع 1 : 13 – 15). فلا يُمكن لله أن يُجَرِبك, ولكنه يختبرك.ويَختَبِر ويُدَرب كُل إبنٍ له **قبل أن يكون إبناً له.** وأن لم نحتمل التأديب, يقول الكتاب إننا نصبح نغول ولسنا أبناء الله. **فالمولود من الله, سيتحمل الإمتحان فى أى مكان, وفى**

أى وقت, وتحت أى ظروف. هذا هو المولود من الله. والمولود من الله لا يفعل خطية (1 يو 3 : 9).